ذكرها وانما جعل مخرجها زائدا على المخارج ولم يجعل مخارج غيرها من المتفرعة
كهمزة بين بين والف الامالة كذلك لان مخارج المتفرعة ليست بزائدة على مخارج
اصولها غايتها انها زيلت عن مخرجها فتغيرت جرسها بخلاف النون
الخفية فانها بخلاف ذلك لان مخرجها الخيشوم ومخرج المتفرع وامخرج
لان مخرجه مخرج اصله الا انه ازيل عن معتمده فغير جرسه وسمي هذا
اصلا لاخلاصه على ما يوجه وهذا متفرعا لازالته عن معتمده والفصيح من
المتفرعة ثمانية مستحسنة لما يستفاد بالامتزاج من تسهيل اللفظ المطبوع
وتخفيف النطق في المسموع وقد وجد في القران الكريم وفي فصيح الكلام
همزة بين بين ثلثة بين الهمزة والالف وبين الهمزة والواو وبين الهمزة
والياء والنون الخفية وسميت الخفية ايضا نحو عنك كما وقعت النون
فيه ساكنة قبل الحروف التي تخفى فيها الا ترى انك اذا قلت عن كان مخرجها
من طرف اللسان وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم وانما
هي غنة تخرج من الخيشوم والالف الامالة وسماها سيبويه الف الترخيم
لان الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه ولام التفخيم نحو الصلوة والله
والصاد كالزاي قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى واصدق من الله
قيلا والشين كالجيم نحو اشدق واما الصاد كالسين نحو سبغ صبغ
فهذه الحروف التي تستحسن
يقربون لفظ الصاد من السين بحيث يصعب عليهم النطق بالصاد و
الطاء المهملة كالتاء وهي في لسان اهل العراق كثيرة كقولهم في السلطان
السلتان وينشاء ذلك من لغة العجم لان الطاء ليست من لغتهم والظاء
المعجمة كالثاء كما قلنا في التاء والفاء كالباء وفي المفصل والباء كالفاء
كقولهم في بور فور والبور جمع البائر وهو الهالك والضاد الضعيفة وهي

وهي لم تقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة
من مخرجها فكانها بينهما والكاف كالجيم في جمد كمد فستهجنة مستقبحة
لم يقع في فصيح الكلام وانما يأتي ممن ينطق بها من العرب عند العجز من النطق
بالاصل فهي كحرف يلثغ به وانما ذكرها ليبين امكانها لا انها واقعة قصدا
اليها في كلام العرب واما الجيم كالكاف والجيم كالشين فلا يتحقق لانه عد الكاف
كالجيم والشين كالجيم وهي اهمها في التحقيق ويمكن ان يقال اذا كان شين
في الامر ثم يتلفظ به على وجه يعرف من الجيم شين كالجيم وكذلك الاخر و
بقي حرف لم يتعرض له وان كان ظاهر الامر ان العرب يتكلم به وهي القاف
التي كالكاف ولما فرغ من انقسام الحروف باعتبار المخارج شرع فيها باعتبار
الصفات ولها تقسيمات ذكر المص منها ما هو المشهور وفائدة هذه الصفات
الفرق بين ذوات الحروف لانه لولاها لاتحدت اصواتها فكانت كا
صوات البهايم لا تدل على معنى فقال ومنها المجهورة والمهموسة ومنها
والرخوة وما بينهما ومنها المطبقة والمنفتحة ومنها المستعلية والمنخفضة
ومنها حروف الذلاقة والمصمتة ومنها حروف القلقلة والصفير
واللينة والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت فالمجهورة ما ينحصر
اي يحتبس جري النفس مع تحركه وذلك لانه قوي في نفسه وقوي الاعتماد عليه
في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ويمنع النفس من الجري
معه فقوي التصويت بها ولذلك سميت مجهورة من قولهم جهرت بالشيء اذا
اعلنته وهي ما عدا حروف ستشحثك خصفه فان هذه الحروف العشرة
مهموسة بجملتها وغيرها مجهورة وخصفة اسم امراة والتشحث الالحاح في
المسئلة ومنه يقال للكدي شحاث ومعناه ما قال الزمخشري ستكدي

Copyright © King Saud University